الايمان بل من اعلا درجة الاحسان وقد يتولد الحيا من الله سبحانه
وتعالى من مطالعة نعمه ورؤية التقصير في شكرها كما اشار اليه
الجنيد بما قدمناه عنه بخلاف الاول لانه ليس في الوسع لكنه لكونه
من اجل الاخلاق التي يحبها الله تعالى من العبد ويجبله عليها
يحمل على المكتسب ويثيب عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
الحيا لا ياتي الا بخير اي لان من استحيى من الناس ان يروه ياتي
بقبيح دعاه ذلك الى ان يكون اشد حيا من ربه وخالقه عز
وجل فلا يضيع فريضة ولا يرتكب معصية ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان
اي من اسباب اصل الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان
اول الحيا واولاه الحيا من الله سبحانه وتعالى وهو ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وان كماله انما ينشا عن معرفته
سبحانه وتعالى ومراقبته المعبر عنها بان تعبد الله كانك تراه
ومن ثم روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال استحيوا
من الله حق الحيا ان يحفظ الراس وما حوى والبطن وما حوى
وان يذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله
حق الحيا واهل المعرفة في ذلك يتنوعون بحسب تفاوت احوالهم
وقد جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم كمال نوعيه فكان
في الحيا الغريزي اشد من العذرا في خدرها وفي الكسبي
واصلا الى اعلا غايته وذروتها **رواه البخاري** وبما تقرر
في شرحه يعلم ان عليه مدار الاسلام وبيانه ان فعل الانسان
اما ان يستحيى منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب
والمندوب والمباح فقد تضمن الاحكام الخمسة ولم يشذ عنه
منها شي

الحديث الحادي والعشرون

عن

عن ابي عمرو بالواو **وقيل ابي عمرة** بالتا **سفيان** بتثليث اوله
بن عبد الله الثقفي **رضي الله تعالى عنه** معدود من اهل
الطايف وكان عاملا لعمر رضي الله تعالى عنه عليه حين عزل
عنه عثمان بن ابي العاص روى له مسلم هذا الحديث والترمذي
والنسائي وابن ماجه **قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام**
اي في دينه وشريعته **قولا** جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه
بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل عليه واكتفي به بحيث **لا اسال**
اي لا احوج لما اشتمل عليه من بديع الاحاطة والشمول وغاية
الايضاح والظهور الى ان اسال **عنه احدا غيرك قال قل امنت
بالله** اي جدد ايمانك متذكرا بقلبك ذاكرا بلسانك ليستحضر
تفاصيل الايمان الشرعي التي مرت في حديث جبريل **ثم استقم**
على عمل الطاعات والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تتاتى
الاستقامة مع شي من الاعوجاج فانها ضده وهاتان
الجملتان منتزعتان من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الاية اي امنوا به ووحدوه مع شهود
الوهيته وتربيته لهم ثم استقاموا واعتدلوا على ذلك وعلى
طاعته عقدا بالجنان وقولا باللسان وفعلا بالاركان وداموا على ذلك الى ان توفاهم
على ذلك ويويد ذلك قول عمر رضي الله عنه استقاموا والله
على طاعته ولم يروغوا روغان الثعالب وقول ابي بكر رضي الله
عنه لم يشركوا بالله شيا او لم يلتفتوا الى اله غير الله
او استقاموا على ان الله ربهم وابن عباس رضي الله تعالى عنهما
استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وكذا قال جماعة اخرون
والمراد بذلك كله الاستقامة على التوحيد الكامل وهو مستلزم
للتحقيق بجميع ما قدمناه اولا ويويده ما جا عن ابي بكر انه
فسرها ايضا بانهم لم يلتفتوا الى غير الله تعالى وهذا هو غاية

معاني

قال

يصح ان تكون الفا في الامر ... ويصح ان تكون ... من ... الاسلام ... وقيل يا ... على حالها ... يكون فيه محذوف

Copyright © King Saud University